

محاضرة ينظمها المعهد الملكي للدراسات الدينية

بروفيسور أستراي يحاضر حول البُعد الثقافي لعمليات التعذيب الأميركية في سجن أبو غريب



مشهد من تعذيب الاسرى العراقيين

القوميّات: من الشتات اللبناني" و"سياسات الوحشية والمصالحة: من الإرهاب إلى الصدمة" والذي يركز على تأثير العنف السياسي والوحشية على الفرد والمجتمع.

ردّهم على الإساءة للولايات المتّحدة كمُحتل بدلاً من عزل العراقيين عن المقاومة. والحقيقة القاسية هي أن المدنيين العراقيين هم الضحايا للإرهاب الحالي في العراق.

وفي رأيه أن السياسة الأميركية بشأن التعذيب في العراق هي تقنية إدارية لتعزيز الأهداف السياسية بشكل أكبر في "الحرب ضد الإرهاب". لا يدور التعذيب فقط حول إنتاج الألم ولكن أيضاً حول معرفة كيفية تعميق تأثيراته وجعلها تدوم لمدة طويلة.

ولا بد من نشر ثقافة التعذيب حتى تزيد تأثيراته. ومن هنا تم نشر صور الأشكال المميّنة للوحشية والإهانة والإذلال الواضح في سجن أبو غريب - التعرية، الاعتداء الجنسي، تقييد المعتقلین مثل الكلاب، حرمانهم من وسائل قضاء الحاجة مما يؤدي إلى التبول أو التغوط على أنفسهم. كل هذا يُعتبر وسائل إذلال وخصوصاً في الثقافة الإسلامية والعربية. لكن المهاتمة في أبو غريب بالنسبة للعديد من العراقيين تعتبر فقط امتداداً لما يواجهونه من احتلال.

ويرى البروفيسور الأستراي أنه في غياب أسلحة الدمار الشامل، تحولت مبررات غزو واحتلال العراق الآن إلى إسقاط الرئيس صدام حسين بسبب انتهاكاته الخطيرة لحقوق الإنسان. لكن إذا أخفق الاحتلال في تعزيز حقوق الإنسان فإنه سيفوّض مهمته المعلنة بالوصول إلى عراق ديمقراطي.

والبروفيسور همفري هو أستاذ مشارك في جامعة نيو ساوث ويلز بسيدني ويرأس دائرة كلية علم الاجتماع والأنثروبولوجيا فيها. وقام بالعديد من الأبحاث الأنثروبولوجية الميدانية في الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وأستراليا. كما نشر العديد من الدراسات والأبحاث حول مواضيع الهوية العرقية، الإسلام، العولمة، اللاجئین، القانون، الإرهاب، الحروب، حقوق الإنسان والمصالحة. ومن كتبه الرئيسية "الإسلام، تعدد الثقافات وتداخل

عمان - ينظم المعهد الملكي للدراسات الدينية، بالتعاون مع المعهد الديبلوماسي الأردني اليوم محاضرة بعنوان "ذاكرة فوتوغرافية أم تعذيب على الطريق إلى الحرية" للبروفيسور مايكل همفري، وذلك في السادسة مساءً بالمعهد الديبلوماسي الأردني. ويقدم المحاضرة السفير حسن أبو نعمة مدير المعهد الملكي للدراسات الدينية.

وسوف يتحدث البروفيسور همفري في محاضرته عن ثقافة التعذيب التي يمارسها الجنود الأميركيون في العراق، والتي أثارها عالمياً الصور التي التقطها الجنود في سجن أبو غريب. حيث يرى أن النشر العالمي للصور الفوتوغرافية التي التقطها الجنود الأميركيون والتي تظهر معاملتهم السيئة للسجناء في سجن أبو غريب تثير أسئلة مهمة حول الاستخدام المتزايد للتعذيب عالمياً. هذا على الرغم من الحقيقة بأن الاتفاقية الدولية ضد التعذيب والمعاملة أو العقاب المذل للإنسان القاسي قد تم التوقيع عليها من قبل معظم الدول وأعيد التأكيد عليها من خلال الاتفاقيات الإقليمية مؤخرًا والتي تمحورت حول أشكال معينة من انتهاك حقوق الإنسان والوحشية.

كما سيحدث همفري عن ردود فعل الحكومة الأميركية على صور سجن أبو غريب، إذ يرى أن هذه الردود جاءت لتبرير "أساليب الاستجواب القاسي" للمعتقلين على أنها من أجل إنقاذ حياة الأميركيين الأبرياء، ولتتكرر أن تقنيات الاستجواب هذه تصل إلى مستوى التعذيب، ولتحمل المسؤولية لبضعة أفراد من ذوي الرتب المتدنية يُحاكمون حالياً أمام المحاكم العسكرية الأميركية. ويعتبر همفري السياسة الأميركية بشأن التعذيب في العراق تقوم مقام العمل السياسي للمقاومة العراقية بشكل فاعل، مما يُكسب هذه المقاومة المزيد من دعم العراقيين. الولايات المتحدة تجد نفسها في مأزق استعماري كلاسيكي حيث المقاومة تسعى لتحقيق إنجاز سياسي لا يمكنها إنجازه عسكرياً وذلك بتوجيه قوة الاحتلال نحو الانتقام القاسي. مما يجعل المجندين يزيدون من